الثورة
الثلاثاء 21 ذو الحجة 1433هـ 6 نوفمبر 2012م العدد (17520)

منطقة وادعة بمحافظة عمران بانتظار إعلانها رسمياً محمية طبيعية

وادعة.. موئل للنمر العربي المهدد بالانقراض وذات تنوع حيوي متميز

عمران/صفاء عايض

تنتظر محافظة عمران والمنظومة البيئية عموما قراراً حكومياً بشأن إعلان وإنشاء وادارة محمية وادعة وانضمامها إلى شبكة المحميات الطبيعية الوطنية باعتبارها موئلا للنمر العربي وتتمتع بتنوع حيوي نباتي وحيواني متميز.

منطقة وادعة بمحافظة عمران أجري لها مسح ميداني منذ قرابة ثلاث سنوات وتبلغ مساحة المحمية حوالي ٣٤٠كيلومتراً مربعاً وتمتد على مجموعة وديان منتشرة في كل من مديريات بني صريم والعشة وعيال سريح وخمر وظليمة حبور والوديان التي تصب من جبل عيال يزيد.

ومحافظة عمران تقع شمال العاصمة صنعاء وتبعد عنها بمسافة حوالي ٥١ كم تقريبا وتتصل بمحافظة صعدة من الشمال وبمحافظة صنعاء من الجنوب، ومحافظتا حجة والمحويت من الغرب، ومحافظتا الجوف وصنعاء من الشرق.

وتشتهر المحافظة بالعديد من الابراج والكهوف المنحوتة ومدينة ريدة الواقعة شمال مدينة عمران٢٢ كم ومدينة خمر ومدينة حوث ومدينة شهارة وجسر شهارة المهيب الذي يربط بين منطقتين، ومن أهم الحصون التاريخية حصن ناع وظفار ذيبين الواقعة شمال شرق ريدة٣٠ كم من مركز المحافظة وهي من مواقع الاستيطان الحضري، تضم الكثير من الآثار الاسلامية والتي تتمثل بالقلاع والحصون وخزانات المياه والمساجد وتنضم إلى هذه المجموعة منطقة هامة في محافظة عمران وهي منطقة وادعة حيث أن لها من الخصائص الفريدة من نوعها فكان الاهتمام من قيادة السلطة المحلية برعاية المحافظ محمد حسن دماج وكذلك مدير عام الهيئة العامة محافظة عمران عبدالرحمن المعلمي في إبراز تلك المنطقة وكذلك توجيهات المهندس محمود محمد شديوة رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة بإجراء المسح الميداني لمنطقة وادعة واستجابة إلى مطالبات محافظ المحافظة بضرورة دراسة المنطقة بهدف التعريف على مدى تأهيل هذه المنطقة لإدراجها ضمن شبكة المحميات الوطنية حيث تعتبر البيئة الوحيدة على مستوى الجزيرة العربية لتواجد النمر العربي والذي يعد عالميا من الحيوانات المعرضة للانقراض والذي تم رصده في العام١٩٩٥ م مما أعاد الامل في إمكانية إكثار هذا الكائن الحي في بيئته الطبيعية، وتم تشكيل فريق فني متخصص لإعداد الدراسة الأولية وهم عبدالله حمود أبوالفتوح، مدير عام الموارد الطبيعية بالهيئة وعبدالرحمن المعلمي، مدير عام فرع الهيئة بعمران ورشيد عبدالرحمن معياد، نائب مدير عام الموارد الطبيعية، وخالد طه الاصبحي، مدير المحميات الطبيعية ومنى حميد الوتاري، مديرة الدراسات والبحوث وعبدالغني مساعد مدير وحدة الاراضي الرطبة وشهاب المحويتي اخصائي بيئة- فرع عمران ومكي القراع ممثل الشؤون المالية في الهيئة.

وكان الهدف من النزول الميداني التعرف على السمات العامة للمنطقة وحصر أولي للتنوع النباتي والحيواني للمنطقة المستهدفة والتعرف على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان المحليين والتعرف على المقومات السياحية للمنطقة وتحديد عوامل التدهور البيئي في المنطقة المستهدفة والالتقاء بالسكان المحليين وخلق وعي بيئي لديهم بأهمية صون وحماية التنوع الحيوي بمنطقتهم وتفعيل دور مكتب هيئة حماية البيئة فرع عمران وإبراز انشطته في العمل البيئي.

أهم خصائص منطقة وادعة:

– السمات العامة للمنطقة

الموقع تقع منطقة وادعة في مديرية بني صريم شمال غرب محافظة عمران وتبعد عن المحافظة بحوالي١٣٠ كم ويمكن الوصول إليها عبر طريق اسفلتي جيد وتبدأ من محافظة صنعاء إلى محافظة عمران بحوالي٥١ كم ومن محافظة عمران إلى مديرية خمر٢٢ كم ومن مديرية خمر ٢٤كم ومن خمر إلى مفرق قرية الحوبة٣٢ كم ومن مفرق الحوبة حوالي١ كم، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر ٢٥٠٠متر فوق سطح البحر.

اما الانظمة البيئية: سلسلة جبلية عالية شاهقة الارتفاع ومنحدرات جبلية وعرة ومدرجات زراعية ووديان عميقة.

المواقع المستهدفة بالمسح:

وهي عزلة وادعة حاشد في قرية بني مجلي ومحل الحوبة وبني مشادب التي تقع على ارتفاع ما بين-٢٤٠٠ ( ) ١٤٢٧متراً فوق سطح البحر.

حدودها: يحدها من الشمال مديرية حوث وادي الظلام ومن الجنوب خمر وادي الحوبة وادي فقعة وادي الهيجة ومن الغرب ظليمة حبور ووادي خرف والعشة ووادي غبابة ومن الشرق ذيبين وحرف سفيان وخمر.

عدد سكانها بمديرية بني صريم حوالي ٣١٦٩٨ نسمة ويتوزعون في ٨١ قرية و ١٦٧محلاً و ٥عزل وفقا لنتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت٢٠٠٤ م.

وأما عن ملكية الأرض بصفة عامة تعتبر ملكية خاصة تعود للاهالي للاستفادة منها في الرعي والزراعة والتحطيب وحاليا يوجد عرف يمنع قطع الاشجار الخضراء وتجمع فقط اليابس منها ومن يخالف ذلك العرف يدفع غرامة مالية وأراضي المنطقة مقسمة قبليا.

المناخ: يسود منطقة وادعة مناخ بارد في فصل الشتاء معتدل في فصل الصيف تهطل عليها الامطار الموسمية في فصل الصيف وتكون أكثر غزارة وتكون في صورة محددة أو نادرة في فصل الشتاء.

جيولوجيا: عبارة عن سلسلة جبلية ذات قمم عالية يتخللها العديد من الوديان العميقة وتكون طبقات من الصخور الرسوبية التي تعود إلى العصر الجوراسي من العصر الثلاثي والتي تشكلت بسبب تفتت الصخور القديمة وبقايا الكائنات الحية بفعل عوامل التعرية على شكل صخور طبقات وتتعرض هذه الصخور للانجرافات المائية والانهيارات.

أهم الأودية: يتخلل المنطقة العديد من الوديان كوادي الحنكة الذي يمتد بطول ٢٤٠ كيلو متراً ويصب في مجمع الوديان الفيش اليماني وكذا وادي العين الذي توجد به منطقة اللفج يمتد بطول ٤.٢٧ كيلومتر ووادي جزية والذي يصب في الفيش اليماني ويبلغ طول الفيش٧.٧ كيلومتر حتى يصل في وادي غبانة الذي يعتبر امتداداً لوادي الهيجة ويستمر في الجريان حتى يصل إلى وادي ظليمة حبور.

ويتميز الفيش اليمني بعدة مميزات أهمها مناطق تجمع المياه في منطقة أم قطوي الذي يمتد حوالي٢.٢٠ كيلومتر من ملتقى الوديان في بداية الفيش اليماني وحتى منطقة أم قطوي التي تحتوي على أحواض مائية طبيعية تشكلت أثناء عملية التجوية الصخرية بواسطة تدفق لمياه السيول على المنحدرات الجبلية الشاهقة خلال القرون الماضية.

الأنشطة البشرية

يعيش سكان منطقة وادعة في شكل تجمعات قروية صغيرة متناثرة قمم السلسلة الجبلية في مبانٍ حضرية مبنية من الأحجار ويعتمدون في معيشتهم على النشاط الرئيسي الأول الزراعة الذي يمارسونها معظم السكان على المدرجات الزراعية التي تفترش جزءاً بسيطاً من المنحدرات الجبلية وأهم المحاصيل الذرة الشامية والذرة الرفيعة والشعير والعدس والدخن ومحاصيل نقدية كالبن والقات ويعتمد في ريها على مياه الأمطار الموسمية.

التنوع الحيوي تتميز منطقة وادعة بوجود تنوع حيوي غني بالأنظمة البيئية المتمثلة بالجبال الشاهقة والتلال والسفوح التي يتخللها العديد من الوديان ذات الجريان المستمر وهذا التنوع التضاريسي أدى إلى وجود تنوع في الغطاء النباتي والأحياء البرية والمناظر الطبيعية التي تميز المنطقة.

– ١الغطاء النباتي : إن الحياة النباتية في منطقة وادعة عبارة عن نباتات جبلية وصحراوية تتواجد في حالة توازن مع العوامل البيئية المسيطرة على المنطقة وتمتاز بفوائد طبيعية واقتصادية وطبية .. وسياحية بالإضافة إلى مأوى ومادة غذائية جيدة للعديد من الأحياء البرية وتنتشر في معظم المنطقة غطاء نباتي من الشجيرات الحولية والشجيرات والأشجار والنباتات الحولية ونباتات عصارية منفردة أو في مجموعات وتزداد كثافتها كلما اتجهنا من أعلى إلى أسفل حيث تسود أشجار الضبة والخدش والبشام والقصر والنباتات العصارية وتندر أشجار القرض والظهي والسدر والطلح وكذلك البشام وقطن ومضن الكلاب ولبان وحديقة أثب وحمرور وحومر سلع وحناء وقبب وقشب وشرشر وقطبة والظهي عسق والصف الراك وعدنة والسدر خدش وقفل وجدمكانا وعنقب والداء وشوحط وحنقص وكبذرة والقرض ذافران والضبة وعوسج زدب وعرصم ونقم وصبب وخرر والحلص وسينا وقصر والحرمل وشوكة وحلوة وغلف ومفره وشرور والسرح وهض وشخط ودقع وغلقة وغريرة ضدح وحبق ديحان وشقور العصافير محاط والمض وأثب كنج عشاء وعشر وبلس والمهر وحشيشة ومرود والب طلاح صبار عبلي ومرود اللب وأذن المر وهرق وحلقة وخدش والراء والنشم.

والذيات البرية تمتاز المنطقة بوفرة الأحياء البرية التي لم تتم مشاهدتها أثناء عملية المسح وبحسب تأكيد السكان المحليين على تواجدها وأثناء عملية المسح الميداني تمت مشاهدة أثر أقدام وبراز وشعر للنمر العربي مما يؤكد أن المنطقة ما زالت تحتضن هذا الكائن وكذلك أثر قدم الضبع والكائنات المتواجدة في منطقة وادعة وهي القنفذ الثعلب الأحمد الضبع المخطط والقط البري والنمر العربي والغزال غزير العسل والنمس قرد البابون.

الطيور : تزخر المنطقة بالعديد من الطيور المتوطنة والمهاجرة والتي اتخذت من المنطقة موطناً للراحة والاستيطان والتكاثر وهذه الطيور الحجل العربي والبومة النسارية المنقطة وقمرية الذخيل الجولية والباشق والغراب ومروحي الذيل والزرزور الأسود والسنونو البلبل والنمر الفلسطيني الحداءة والحمامة الخضراء والحبك الذهبي.

الزواحف والحشرات : تزخر المنطقة بالعديد من الزواحف كالثعابين والحرباء والساحالي والحشرات والفراشات والعناكب ذات الألوان الجميلة الجذابة.

والبرمائيات تتواجد بالمنطقة أنواع عديدة من البرمائيات كالضفادع والأسماك في المياه العذبة.

مواطن النمر العربي

إن منطقة وادعة من أشهر المناطق في الجمهورية اليمنية التي يستوطنها النمر كونها تمتلك الشروط الأساسية لبقائه على قيد الحياة وتكاثره حتى يومنا هذا والمتمثلة بالجبال الصخرية الشاهقة ذات الانحدارات شديدة الوعورة والتي تتخللها الشقوق والكهوف والوديان العميقة المناسبة لإيوائه فيها ووفرة المياه والأشجار والشجيرات المتناثرة والمتنوعة لتوفير الغذاء الجيد لفرائسه البرية التي يتغذى عليها.

المهددات التي يتعرض لها النمر

لقد عاش النمر في السنوات الماضية في منطقة وادعة النائية بسلام وأمان وحرية ويتغذى على فرائس برية ولكن مع تزايد أعداد السكان بدأ يزحف إلى مواطن النمر وزادت ممارسته الخاطئة في استخدام الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها النمر والتي تؤمن بقاءه على قيد الحياة من خلال الصيد الجائر للفرائس التي تعتبر المصدر الوحيد التي يتغذى عليها وتدميراً للغذاء الذي تقتات عليه الفرائس بالتحطيب والرعي الجائر مما جعله يتحرك إلى المستوطنات البشرية القريبة من موطنه لتأمين غذائه من الماشية التي يمتلكها السكان مما زادت كراهية الناس له فقاموا بحملات شرسة للقضاء عليه مما عرضه إلى خطر الانقراض.

طريق اصطياد النمر: يتم اصطياد النمر العربي في المنطقة بواسطة مرقب كمين مصيدة يتم إنشاؤه من قبل السكان المحليين في مواقع يتوقع تواجد النمر فيها وهي عبارة عن غرفة من الأحجار لها فتحة واحدة من الأمام تغلق تلقائيا بحجرة بعد دخول النمر وذلك بأن توضع في نهاية الغرفة إحدى الفرائس التي يتغذى عليها النمر وتكون مربوطة بحبل من جهة ومع الحجرة المتواجدة على الفتحة من جهة أخرى وعند دخول النمر من أجل التغذية يبدأ بسحب الفريسة مما يتسبب في تحريك الجبل وخلخلة الحجر المتواجدة فوق البوابة فتسقط أمام البوابة فتسد بوابة الدخول فيحجز النمر فيها وفي السابق كان يتم قتل النمر.

وفي الفترة الأخيرة منذ عام١٩٩٥ م يتم إحضار قفص من الحديد فيوضع أمام بوابة أمام المرقب ثم يقوم الصيد بسحب الحجر فينطلق النمر هاربا إلى قدره المحتوم وهو القفص واحد هذه النمور المصطادة قد تمت إعارته إلى دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة بغرض استكثاره تحت الأسر والأخرى تم إيداعها إلى حديقتي صنعاء وتعز لنفس الغرض.

ولأهمية البدء في حماية االنمر اليمني من المزيد من التدهور يوصى بالعمل على استصدار قرار السلطة المحلية المجلس المحلي بالمديرية والمجلس المحلي بالمحافظة على أن يتم لاحقا استصدار قرار بإعلانها كمنتزه وطني طبيعي على المستوى الوطني بعد استيفاء كافة الدراسات التفصيلية وخطة الإدارة بإعلان المنطقة كمنتزه طبيعي على المستوى المحلي كونها استوفت المعايير وكذلك إجراء مسح تفصيلي على جميع مكوناتها الطبيعية وتكليف مدير عام فرع الهيئة العامة لحماية البيئة للترويج السياحي للمنطقة من خلال إصدار المواد التوعوية وإنتاج أفلام تلفزيونية وإنشاء جمعية طوعية في المنطقة بهدف مشاركة المجتمع المحلي بإدارة المحمية.

المقومات السياحية: تزهر المنطقة بالعديد من المقومات السياحية بحكم تنوع مناخها وتضاريسها التي تشجع أي زائر أو سائح على زيارتها لمشاهدة مناظرها الطبيعية الخلابة المتمثلة بالجبال الشاهقة والتكوينات الصخرية والحياة الفطرية المتعددة ومراقبة الحياة البرية والطيور والسير بالأقدام للتمتع بنسيم الهواء العليل مع السكان المحليين.

التقسيم الإداري للمحمية : تسمى محمية النمر العربي ويقسم على النحو التالي:

– ١منطقة الاستخدام العام وتقسم إلى المنطقة المجاورة المستوطنات البشرية ويتم فيها قيام بعمل البنية التحتية لتوفير الخدمات الأساسية وللزوار المتمثلة بالإقامة وتوفير المتطلبات الأساسية لهم.

– ٢المنطقة الانتقالية : وهي التي تلي منطقة الاستخدام العام من وسط المنحدرات في الاتجاه إلى أعلى وتشمل الكهوف والشقوق الجبلية وحتى حدود المستوطنات البشرية.

– ٣منطقة الجمي : وهي تشمل مجاري الوديان مثل وادي الحنكة الصلبة والعين واللنج والفيش اليماني ومنطقة أم قطوي ووادي جزية ووادي الهيجة ووادي غبابة وتمتد حتى منتصف المنحدرات في اتجاه الكهوف لما تشمل على كثافة نباتية عالية وبيئة مناسبة لمأوى وتكاثر النمر.

■ من خلال المسح الأولي تبين أن المنطقة مؤهلة لأن تكون محمية طبيعية وذلك لتوفر الشروط المؤيدة لذلك ومنها:

– ١وجود تهديد على الموارد الطبيعية وخاصة النمر العربي الذي يحتاج إلى حماية.

– ٢تحتوي على الكائنات الحية المعرضة للانقراض النمر العربي

– ٣غنية بالتنوع الحيوي النباتي والحيواني

– ٤تتواجد فيها أنواع عديدة من الطيور المتوطنة والمهاجرة

– ٥مأوى للعديد من الحيوانات والطيور البرية

– ٦تتوفر فيها مقومات السياحة البيئية.

– ٧متنفس طبيعي

– ٨قناعة السكان المحليين بفكرة إنشاء المحميات

– ٩سهلة الوصول إليها.

أنواع نباتية وحيوانية تنتشر في منطقة وادعة أهمها النمر العربي

احذروا بعض التصرفات الخاطئة:

الفقر والجهل منبت للأمراض البيئية القاتلة!!

اسماء حيدر البزاز

■ بيئتك هي انعكاس لشخصيتك وبيان لمركزك وثقافتك بين الناس وليس ثمة مبالغة أن تاج الصحة الذي تتمتع به بيئتك فضل من ذلك وإن تلك الآلام والأمراض التي فتكت بمن سواك كمان لبيئتهم منشأها ومرباها قد لا نتوقع التائج المترتبة من جراء إهمالنا هذا الأمر ولكن تداعيات الواقع مخيفة ومريبة لحد قد لا يدركه البعض إلا بعد فوات الأوان!!

أضرار جمة!!

كثير هم أولئك الفقراء الذين زادهم الجهل ذلاً وتعاسة وجعلهم يرضون باليسير من العيش بعد أن كدوا لأجله حالهم وصارعوا للحفاظ على لقمة العيش ولو جئت ونظرت نفسك إلى واقعهم لرأيت العجب العجاب فبعضهم يقطن في بيئة تخلو من مقومات العيش الآدمي إنها خراب من الدمار وملصقات من الغرف وبها عشش للحشرات والفئران ومرتع لمن مر من الحيوانات ولك أن تتصور ما يعانيه سكان تلك المنازل والحارات والمناطق فهذا سيشكوا من سرطانات جلدية وذاك من تهيجات متقيحة وهذا ؟؟؟؟ ويصارعه الموت بتسمم غذائي وهذا تخنقه الالتهابات الرئوية وآخر من هيجانات في البشرة وتشوهات مختلفة وهكذا هي معاناتهم المتفاقمة خطراً وتدهورا.

ولكن.. ما العمل؟

التقينا بأحد الحالات الخطيرة التي تم مؤخراً إسعافها إلى المستشفى نتيجة تلك التداعيات البيئية الخطيرة وهي الأخت عائشة علي العيني – ٢٨ عاماً متزوجة منذ ٣ سنوات تقول عن حالتها ووضعها: نحن من أسرة فقيرة جداً نعيش في شبه بيت إن صح التعبير مليء بالأتربة والملوثات ومتعفن نتيجة لقربه من أحد مجاري الصرف الصحي المكشوف والمتسرب في الحارة فأين نذهب وأين ننقل وبالكاد وجدنا هذا السكن ووضعنا المادي المأساوي يحتم علينا الرضا بذلك ولأننا أناس أميون فلم يجد زوجي عملاً له سوى بيع المناديل الورقية التي لا تسمن ولا تغني من جوع!! فوالله تمر علينا الأسابيع ولا نملك حتى قيمة صابون ننظف به!

وأضافت العيني: وكما ترون الآن أعاني من الربو الذي تطور إلى تقيحات صدرية خطرة فبصعوبة أتمكن من الكلام والتنفس الذي ما إن أعود إلى منزلي حتى أشاهد الموت.. ولكن ما العمل؟

وللجهل أخطار

أحياناً قد تكون البيئة أعلى ما يكون من درجة الجمال والنقاء ومكتملة المواصفات إلا أن الاهتمام الزائد المندفع من الجهل أو قلة الوعي والمعرفة قد يحول ذلك إلى مأساة.. وهذا بالفعل ما حدث لأم لؤي – ٢٥ عاماً والتي سردت لنا قصتها قائلة: أحب أن تكون بيئتي وكل ما حولي يتسم بالنظارة والانجذاب ولهذا فأنا أحرص على زراعة وغرس شجيرات الزينة في حديقة منزلي وتغيير رائحة البيت باستخدام بعض المواد الكيميائية بأنواعها المختلفة للروائح المعطرة والزكية هكذا هو حالي كل يوم سواء من شراء المبيدات أو البخاخات الكيميائية المعطرة ولم أكن أتصور على الإطلاق أن ذلك سيكون سبباً في إصابتي بسرطان الجلد نتيجة تداعيات استعمال المواد الكيميائية بشكل مفرط ولهذا فأنا أنصح بتجنب تلك المواد وإن لزم الأمر التقليل من استخدامها.

والحل أن...

وللذين يعانون من اختناقات ومشاكل رئوية حادة ينصح تجنبهم من مخلفات البيئة الفاسدة ومن أبرزها أدخنة المولدات الكهربائية مخلفات المصانع أدخنة التناوير المنزلية تجنب الأماكن التي يكثر فيها روائح المواد البترولية ومشتقاتها تجنب الأماكن المليئة بالأتربة والعواصف الرملية أو القيام بأعمال التنظيف والتنفيض..

ونتيجة لتغيرات الطقس والتأثيرات المختلفة التي تؤثر على البيئة بشكل مباشر وتجعلها عرضة لانتشار أنواع مختلفة من الحشرات فإن ذلك يساعد على تفشي أنواع مختلفة من الأمراض ولهذا ومن باب الحيطة والحذر ينصح بتعريض الأفرشة والملابس لأشعة الشمس ولمدة لا بأس بها أكثر من غسلها وإزالة أو الابتعاد عن المياه الراكدة أو المياه المحفوظة والتي صار لها مدة زمنية طويلة لم تستعمل – محاربة البعوض فهو من أبرز الناقلين للأمراض الخطيرة حفظ الأطعمة في أماكن جافة ونظيفة وعدم طيها في زيوت قد تكرر استخدامها أو أواع قد اعتلاها الصدى فإن ذلك من أبرز عوامل التسمم الغذائي الحذر في استخدام الروائح والمواد التجميلية الكيميائية كالمزيلات فهي تزيد من خطر الإصابة بالأمراض الجلدية.. وفي كلا الحالات العودة إلى الطبيعة في منتجاتها والاهتمام بالمحيط من حولنا يعد مأمناً من حزام السلامة الأول..